

إسماعيل الأزهرى ودوره في مؤتمر الخريجين (١٩٣٨ - ١٩٤٢)

أ.م.د. أحمد بهاء الخفاجي

الباحث تحسين عبد الإله سالم

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تكتسب دراسة دور الأزهرى في مؤتمر الخريجين العام في السودان (١٩٣٨-١٩٤٢)، أهمية كبيرة على مستوى تاريخ السودان الحديث والمعاصر الذي عد هذا المؤتمر نقطة تحول مهمة في السياسية والثقافة السودانية ولشخصية اسماعيل الأزهرى، الذي عُده محور هذه الدراسة.

ويمكن وصف المدة الزمنية لموضوع بداية الدراسة إذ إن عام ١٩٣٨ هو انعقاد أول جلسة لمؤتمر الخريجين العام برئاسة اسماعيل الأزهرى، وعُدت نقطة انطلاق وتأسيس لمستقبل السودان السياسي والثقافي والاجتماعي، التي تنتهي هذه الدراسة إلى عام ١٩٤٢، وعُدت هذه المرحلة هي مرحلة تنظيم المؤتمر وتأسيسه وفتح فروع له على مستوى السودان.

قسمت الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة إذ كان المحور الأول انتخاب الأزهرى أميناً عاماً لمؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨، وقد اعتمدنا فيه على مصادر ذات صلة بهذا الموضوع منها كتاب (السودان عبر القرون) للمؤلف مكي شبكية الذي كان أحد قادة مؤتمر الخريجين وعضو الهيئة الستينية في المؤتمر، وعُد مصدرًا أساسياً للبحث، كذلك رسالة الماجستير من كلية الآداب جامعة البصرة للباحثة تهاني لعيبي كاطع، عن مؤتمر الخريجين العام ودوره في الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٢، و مذكرات اسماعيل الأزهرى أيضاً، التي جمعها الكاتب السوداني الذي كان معاصراً للأزهرى، بشير محمد سعيد، في كتاب (الزعيم اسماعيل الأزهرى وعصره)، الذي افاد الدراسة في محاورها كلها. وأما المحور الثاني للبحث، هو موقف دولتي الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا) من تأسيس مؤتمر الخريجين العام، وقد تطرقنا في هذا المحور الى موقف كلا الدولتين من المؤتمر منذ تأسيسه حتى نهاية الدراسة التي تنتهي عام

١٩٤٢، التي بدأت الانقسامات فيها تأخذ طابعاً معيناً على صفوف المؤتمر، واعتمدنا على أهم المصادر منها اطروحة دكتوراه للباحث حسان ريكان خلف الديلمي، (العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٢-١٩٧٠) في جامعة بغداد معهد التاريخ العربي، وكذلك كتاب (رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية - السودانية) للمؤلفة نوال عبد العزيز مهدي راضي، والمحور الثالث من البحث كان عن دور الأزهرى في التطورات التعليمية، والاجتماعية، والثقافية، وتم الاعتماد على أبرز المصادر منها: (تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦) للكاتب غالب حامد النجم، و دراسة عن (الخريجين في السودان واسهاماتهم في الحركة الوطنية والعمل الاجتماعي والأهلي في الفترة من ١٩١٨-١٩٤٥)، في مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية في السودان، للباحث الفاتح الشيخ يوسف، أما المحور الرابع فتناول الانقسامات السياسية التي حدثت داخل مؤتمر الخريجين العام للحقبة (١٩٤٠-١٩٤٢)، وتم الاعتماد على أهم المصادر منها (تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩) للمؤلف محمد عمر بشير، و كتاب (الدور السياسي للزعيم اسماعيل الأزهرى) للكاتب عبد الفتاح محمد علي البصير. وخاتمة نهاية البحث عن أهم النقاط الرئيسة التي توصل إليها البحث.

المحور الأول: انتخاب الأزهري أميناً عاماً لمؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨م:

عقد مؤتمر الخريجين أولى جلساته في مدينة ام درمان، في الثاني عشر من شباط / فبراير عام ١٩٣٨م، في نادي مدينة ام درمان التي تقع في الخرطوم ، وهو من أقدم أندية الخريجين في السودان ، حضر الاجتماع حوالي (١١٨٠) عضواً من اصل و (١٦٣٤) خريجاً من الأعمال ، والمهن السودانية المختلفة ، وهي نسبة كبيرة من أعداد الخريجين^(١).

وترأس الجلسة إسماعيل الأزهري^٢ بصفته رئيساً للجنة التحضيرية للمؤتمر، وألقى كلمته وبين فيها أعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وبعدها تحدث مكي شبكية^(٣)، عن مسودة الدستور التي أعدت للمؤتمر، وتلاهما عبد الماجد أحمد^(٤)، و أحمد عثمان القاضي^(٥)، الذي طالب بضرورة وجود مجلة للمؤتمر تنقل أخباره^(٦).

وفي أثناء انعقاد الجلسة بدأت الخلاف بين الأعضاء على خلفيات طائفية في الانتخابات وكانت الخلافات بين طائفتين الختمية^٧، التي تمثلها الفيليين، برئاسة علي المرغني^٨، وطائفة الأنصار^٩، يمثلها الشوقيين ، برئاسة عبد الرحمن المهدي^{١٠}. ولكن أعضاء مؤتمر الخريجين ، خشوا أن يتجدد الخلاف القديم^(١١). ولكن حنكة إسماعيل الأزهري الذي دار الجلسة لم يكن هو طرفاً في هذه الصراعات الطائفية لكن لاقى تأييداً من الشباب المتحمس الذي كان بعيداً عن الطائفتين وقد تم انتخابه رئيساً لمؤتمر الخريجين ولم يعترض عليه أحد الطائفتين وقد لاقى مقبولية من قبل الحاضرين^(١٢).

وفي اليوم التالي في الثالث عشر من شباط / فبراير بعد انتخاب الأزهري رئيساً للمؤتمر، تم انتخاب الهيئة العامة وتتألف من ستين عضواً، مهامها هي متابعة أعمال المؤتمر تم بعد ذلك انتخاب لجنة من خمسة عشر عضواً وتعد لجنة تنفيذية لمؤتمر الخريجين ، وهؤلاء الخمسة عشر عضوا ، يتألف منهم رئاسة المؤتمر والمسؤول المالي والمحاسب^(١٣).

وتقرر أن يكون انتخاب تلك اللجنة بشكل دوري وتأسيس مكتب دائم لها ، على أن يكون إسماعيل الأزهري سكرتيراً عاماً فيه ، وعبد الله المرغني^(١٤)، مساعد السكرتير، وحمامد توفيق، محاسب ؛ وإن

أغلب من فاز في اللجان مثلوا قدامى الخريجين وهذا وضع الحكومة والإدارة البريطانية موضع اطمئنان من قيادة المؤتمر^(١٥).

المحور الثاني: موقف دولتي الحكم الثنائي في السودان (بريطانيا والمصر) من تأسيس المؤتمر:
أشار الأزهرى في مذكراته عن الموقف المصري: ((منذ بداية تأسيس مؤتمر الخريجين كانت مصر تنتظر إليه بنوع من الريبة والشك بداية الأمر بأن هذا المؤتمر هو صنيعه بريطانيا الغرض منه ابعاد الخريجين السودانين عن مصر، وكانت هذه الاتهامات تؤرق الخريجين السودانين، وتسعد بريطانيا))^(١٦).
أما موقف بريطانيا كان واضحاً هو دعم مؤتمر الخريجين فقد كان جورج ستوارت سايمز (George Stewart Symes)^{١٧}، منذ بداية الأمر قد شجع فكرة انشاء المؤتمر الذي يجمع الخريجين كلهم ؛ وفور الإعلان عنه رحب به وعده سايمز نقطة تحول في سياسة الإدارة البريطانية فقد كان يقوم بزيارات إلى نوادي الخريجين في المدن السودانية وقام بإرسال العديد من الطلاب إلى بريطانيا من أجل الدراسة ، وذلك من أجل ابعاد النفوذ المصري عن المتعلمين^(١٨).

شجعت الإدارة البريطانية في السودان مؤتمر الخريجين العام وسمحت للموظفين بالاشتراك فيه، و أعطت لهم الأذن بالكتابة في الصحف والمجلات، لكن بشرط أن لا تكون تحرض تلك الكتابات ضد الإدارة البريطانية في السودان، وأن تكون الكتابات ذات توجه معتدل، وجاء نص الرد من الحكومة بأنه مادامت أغراض المؤتمر ثقافية واجتماعية، وعضويته تضم فقط الخريجين وبعيدة السياسة الحكومية ، والإدارة البريطانية ؛ فأنها لا تعترض على هذا المؤتمر ، وبعد فوز الهيئة القيادي في مؤتمر الخريجين وعلى رأسهم الأزهرى بعث عامل ثقة للإدارة البريطانية لأنه يعد من الخريجين القدماء في المؤتمر له أفكار معتدلة^(١٩).

وبعد انتهاء الجلسة الأولى لمؤتمر الخريجين بدأت الهيئة التنفيذية تعمل على الاتصال بالحكومة لكي تخبرها بتأسيس المؤتمر، وفي الثاني من آيار/ مايو من عام ١٩٣٨م ، أرسل إسماعيل الأزهرى بصفته رئيساً للمؤتمر خطاب إلى الحاكم العام بين له أغراض المؤتمر الذي يسعى لتحقيقها وتتمثل بالاتي^(٢٠):

١- رفع مستوى الشعب الاجتماعي بتنظيم وسائل التعاون بين طبقات المجتمع المختلفة وبغير ذلك من الأساليب التي تكفل له العيش الرغيد.

٢- الاشتراك مع الحكومة في مناقشة المسائل التي تهم البلاد ، وتزويدها بالأراء التي تنير لها السبيل في رسم خطتها أزاء هذه المسائل.

وفي الثاني والعشرين من شهر آيار/ مايو من عام ١٩٣٨م، جاء رد الحكومة السودانية المتمثل بالإدارة البريطانية اعترافها بالمؤتمر بشكل رسمي ؛ ولكن عدته هيئة شبه عامة ، تهتم بالمسائل الخيرية والأمور العامة^(٢١). وأشار مكي شببكة في كتابه السودان عبر القرون ، وعضو الهيئة الستينية في مؤتمر الخريجين في كتابه السودان عبر القرون: ((أن الحكومة السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية في السودان ردت على رسالة الأزهري ، وقال الحاكم العام في السودان سايمز : بأن الإدارة البريطانية رحبت بدستور وأغراض مؤتمر الخريجين لطالما كانت أغراضه تسعى لخدمة البلاد والأعمال الخيرية ، لكن لا تعترف به الحكومة كهيئة سياسية ، وليس لها تمثيل غير وجهة نظر أعضائها الذين مثلوا الخريجين فقط وهذا لا يمثل كل أهل السودان))^(٢٢).

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م ، كان موقف مؤتمر الخريجين إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ، وكان قرار أغلب أعضاء المؤتمر هو الوقوف مع بريطانيا وحلفائها ضد إيطاليا والمانيا ، وقد أرسل إسماعيل الأزهري رسالةً إلى الحاكم العام للسودان، أعرب فيها عن رغبة أعضاء المؤتمر للتطوع والدفاع عن السودان، وكان لهذا الخطاب وقع اثر لدى الحاكم العام للسودان سايمز ، ورد الحاكم العام لقد وقف السودان وقفة صدق مع الحلفاء خلال الحرب العلمية الثانية^(٢٣).

بعد اعلان مؤتمر الخريجين والسودانيين موقفهم من الحرب العالمية الثانية ، الوقوف إلى جانب بريطانيا والحلفاء في حربهم ضد إيطاليا والمانيا ، وبدأت إيطاليا توجه انظارها نحو افريقيا والسودان خاصة وشعرت بريطانيا بقلق ازاء تطور الأحداث والخطر على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، وانضم عدد كبير من السودانيين للجيش في القتال مع بريطانيا، وكانت الحرب مستمرة ؛ تم عقد في الرابع عشر من

آب / اغسطس عام ١٩٤١ م ، معاهدة الاطنطة^(٢٤)، التي تسمح للدول الكبرى حق تقرير مصير الشعب التي كانت تحت الاحتلال ، وهذا كان له اثر على الشعوب وخاصة السودان الذي يتطلع إلى الاستقلال وتكون حكومة سودانية^(٢٥).

وفي الثاني والعشرين من شباط / فبراير عام ١٩٤٠ م ، زار رئيس الوزراء المصري علي ماهر^(٢٦)، السودان على اثر دعوة قدمت له من حكومة السودان، واقام علي ماهر حفل شاي حضر هذا الحفل عشرات الخريجين ، وأعلن بعض من أعضاء المؤتمر الخريجين عن الاستقلال عن الحكم البريطاني ، وأعلن الحاضرون عن الامل في اقامة العلاقات الوثيقة مع مصر على ان تدعم مشاريع المؤتمر الاجتماعية والثقافية ، بعد ذلك اعربت مصر عن تأييدها لمؤتمر الخريجين العام^(٢٧).

وسعى أعضاء المؤتمر لتغيير الفكرة المصرية التي كانت سائدة اتجاه مؤتمر الخريجين ، فتطرق الاجتماع إلى توضيح اهدافه وطبيعة العلاقة الازلية بين مصر والسودان ، فاسهم ذلك الاجتماع إلى تغيير وجهة النظر الحكومة المصرية اتجاه مؤتمر الخريجين العام وأعضاءه، وفتحت هذه الزيارة إلى نوع من العلاقة الجديدة من الجانبين رغم ان أغلب الخريجين كانوا في الاتجاه الذي دعا إلى علاقات قوية مع الجانب المصري لكن كان هناك اتجاه آخر يرى أن تكون علاقة الخريجين مع مصر مثل علاقة الخريجين مع بريطانية، وساعد هذا على الانقسام في المؤتمر الخريجين^(٢٨).

المحور الثالث: دور الأزهرى في التطورات التعليمية والاجتماعية والسياسية لمؤتمر الخريجين العام:

بدأ المؤتمر أعماله في القطاعات المختلفة ؛ ولاسيما في مجال التعليم والأنشطة الثقافية الأخرى ، وكذلك بدأ نشاطه في المجال السياسي الحياة المختلفة ، وأشار الأزهرى عن موقف المؤتمر في التعاون مع مصر، إذ اكدد أن المؤتمر الخريجين يشجع التعاون مع مصر في مجال التعليم وإرسال الطلبة إلى هناك وتقديم الدعم لهم^(٢٩). وفي مجال التعليم ايضا ، بعث المؤتمر رسالة إلى الحاكم العام في السودان سايمز، مطالباً فيها بتطوير التعليم وبناء المدارس ، وأن تكون توجهات المدارس عربية اسلامية ، وليست افريقية، وتشمل السودانيين كلهم ، وفي المناطق السودانية المختلفة^(٣٠).

وكان في مقدمة الأعمال التي قام بها المؤتمر وتحديدًا في مطلع العام ١٩٣٩م، قام بجمع التبرعات من الأهالي لبناء العديد من المدارس، إذ كان التعليم فيها أهلي، فيتم بناء المدارس واكمال تلك التي كانت تحت قيد الانشاء، وكان التطور ملحوظاً في المدن السودانية، وشمل التعليم الذكور والإناث بمختلف الاعمار، وارسلت رسالة إلى سايمز الحاكم العام في السودان من أجل الاهتمام بالمعهد العلمي، في مدينة ام درمان التي كانت هي اشبه بالمؤسسة الدينية، و يضم العديد من المتعلمين السودانيين^(٣١). واسهم أعضاء مؤتمر الخريجين بشكل واضح في بناء العديد من المدارس وبإشراف من إسماعيل الأزهري ، فشهدت تلك الحقبة تشيد بعضاً من المدارس من خلال جمع التبرعات والمساعدات في بناء العديد من المدارس وقد تم تأسيس مدارس متخصصة بالهندسة والإدارة والصناعة ، وكان التعليم فيها يشمل كلا الجنسين من الذكور والإناث^(٣٢).

وفي عام ١٩٣٩م، وبالرغم من تصاعد بعض من الخلافات بين أعضاء مؤتمر الخريجين ، تم اجراء انتخابات داخلية للمؤتمر وفاز فيها الأزهري ، للمرة الثانية سكرتيراً عاماً لمؤتمر الخريجين، وتم تعيين حمادي توفيق^{٣٣} ، سكرتيراً مساعداً، وعبد الله المرغني أميناً الصندوق، واقسم كل أعضاء اللجنة الستينية ،في المؤتمر على الالتزام بمبادئ المؤتمر الذي أسس من أجلها، وشكلت لجان لمتابعة التعليم ، وللشؤون الاقتصادية ، وللشؤون الاجتماعية والعمال والموظفين وكلما يتعلق بالبلاد في الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية وحتى التقارير التي يصدرها الحاكم العام للسودان وحتى المنشورات في الصحف الاجنبية^(٣٤). وبدأ المؤتمر من أجل زيادة نشاطاته العلمية، والاجتماعية ؛ وبدأ العمل السياسي له، وحشد الجهود له من الدعم المادي ، وبدأ القبول والانتماء في الأعضاء الجدد من التجار والموظفين، وقد تبنى المؤتمر خطته الرامية إلى تأسيس نقابات في صفوف العمال وقبول عضويتهم في المؤتمر وتم تشكيل مجلس من رجال الأعمال ليرشد المؤتمر بالاستشارات بما يتعلق بالمسائل الاقتصادية، والاجتماعية وزيادة عدد بناء المدارس الأهلية باسم المؤتمر^(٣٥).

وبدأ المؤتمر أعماله بشكل كبير وأصبحت له لجان فرعية في المدن لتوسيع نشاطه الاجتماعي فقد أسهم في محاربة العادات الضارة و تقليل تكاليف الزواج ؛وبدأ يطالب بتحديد أيام المؤتمر محاربة بعضاً من المحرمات مثل لعب الاقمار وشرب الخمر في أندية الخريجين والموظفين وعملوا على منع البغاء، ولاقى هذه الدعوات قبولاً واسعاً لدى مجتمع الموظفين، واهتم أيضاً بباقي المهن مثل العمال والاهتمام بأنديتهم وقد قدم لهم الدعم والاعانات المالية ، والعينية و قام بإحياء ذكرى عيد العمال وجعلها أحد الاعياد القومية (٣٦).

المحور الرابع: الانقسامات السياسية داخل مؤتمر الخريجين العام للمدة (١٩٤٠-١٩٤٢):

وفي شهر آب/ أغسطس عام ١٩٤٠م، حدثت خلافات بين أعضاء مؤتمر الخريجين على خلفية التعاون مع هيئة الاعلام السودانية، بعضاً أعضاء المؤتمر رفض والتعاون مع الهيئة وعدوها تابعة للسلطات البريطانية، والبعض الآخر منهم رحب بالفكرة، وفي غضون ذلك اجريت الانتخابات في ذلك العام وحضر أعضاء المؤتمر من الفروع كلها في المدن السودانية، وتم انتخاب حمادي توفيق سكرتيراً عاماً للمؤتمر، وخضر حمد، مساعداً له، عبد الله المرغني امين الصندوق، بهذا أبعاد الأزهرى عن رئاسة المؤتمر، لكن احتفظ عضو اللجنة التنفيذية، في المؤتمر (٣٧).

وتجددت الخلافات في العام نفسه بين الأعضاء القدماء والأعضاء الخريجين حديثي الانتماء الذين انضموا إلى المؤتمر مؤخراً ، إذ اتهم بعضاً من أعضاء المؤتمر من الشباب، الأعضاء القدامى من الخريجين بأنهم قد اعطوا الرئاسة الفخرية للمؤتمر إلى زعماء الطوائف السودانية الكبرى في البلاد مثل علي المرغني زعيم الطائفة الختمية ، وعبد الرحمن المهدي زعيم الطائفة الأنصار (المهدية) ، سوغ بعضاً من الأعضاء هذا الرأي بأن هؤلاء الزعماء يتمتعون بشعبية واسعة بين الناس هذا يعطي زخم للمؤتمر، وعلى أثر هذه الاتهامات استقال بعضاً من أعضاء المؤتمر من اللجنة التنفيذية (٣٨). وعلى أثر هذه الاستقالات تم انتخاب لجنة جديدة وانتخب إسماعيل الأزهرى رئيساً لهذه اللجنة التنفيذية للمؤتمر، وبدأ إسماعيل الأزهرى نشاطه وأول خطوة قام بها ابلاغ الحكومة السودانية بمذكرة احتجاج باسم المؤتمر

على وإرسال وحدات عسكرية من قوات الدفاع السوداني إلى جبهة ليبيا في الحرب العالمية الثانية ، ومن دون استشارة الرأي العام وإبلاغه بذلك (٣٩).

أنقسم أعضاء المؤتمر إلى اتجاهين الأول من الشباب المتحمس الذي يرى بأن يأخذ المؤتمر اتجاه الثورة ضد بريطانيا مثلما حدث في الدول العربية الأخرى ، وخاصة في مصر وهو يمثل نحو الاتجاه القومي في السودان وبين أعضاء مؤتمر الخريجين العام ، وهذا التيار من الشباب تحت قيادة إسماعيل الأزهري ، بينما التيار الثاني المعتدل ينظر إلى العلاقة مع بريطانيا تتطلب المهادنة والمفاوضات من أجل الاستقلال البلاد ، ومثل هذا الاتجاه زعماء الطوائف الدينية في السودان ، علي المرغني زعيم الطائفة الختمية في السودان، وعبدالرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار وهو بعيد عن التوجه المصري (٤٠). ويمكن القول أن هذه الحقبة تعد من أهم الحقبات التي مر بها مؤتمر الخريجين إذ تم في هذا العام تم إعادة انتخاب الأزهري من جهة ، و شهد المؤتمر القيام بالعديد من الأنشطة التعليمية والرياضية من جهة أخرى فازدادت شعبية المؤتمر وقوي الاتجاه المؤيد للوحدة مع مصر مما أزعج ذلك السلطات البريطانية (٤١).

في عام ١٩٤١م، جرى انتخاب الأزهري بوصفه أول رئيس لمؤتمر الخريجين، إذ تم انتخابه لدورة كاملة خلال عام وليس أشهراً كما كان سائداً سابقاً ، واقرت اللجنة الستينية بهذا القرار بعد استقالة العديد من أعضاء مؤتمر الخريجين المقربين من عبد الرحمن المهدي بسبب سياسية بعضاً من أعضاء المؤتمر (٤٢).

وقد شهدت الحقبة (١٩٤١-١٩٤٢) انعقاد الدورة الخامسة لمؤتمر الخريجين وحدث انعطافاً مهماً في الحرب العالمية الثانية ، إذ كان الخطر الايطالي على السودان قائم ، إذ شاركت قوات الدفاع السودانية في الحرب ضد ايطاليا مع بريطانيا ، إلى أن توقفت الحرب العالمية الثانية (٤٣).

وفي الثالث من نيسان/ ابريل عام ١٩٤٢م، تم انتخاب لجنة جديدة برئاسة ابراهيم أحمد (٤٤)، رئيساً للجنة التنفيذية ، يعد هذا انتصاراً إلى المعتدلين والمهدين الجدد في صفوف الخريجين الذين يؤيدون التعاون مع

الإدارة البريطانية في السودان ، مدعومين هؤلاء بتأييد من طائفة الأنصار المهدية، وهذه الطائفة لا تؤمن بالاتحاد مع مصر وتؤيد العلاقة مع بريطانيا، عكس اتجاه إسماعيل الأزهرى والشباب الخريجين الجدد الذين رفضوا كل ما هو بريطاني^(٤٥).

ومن هذه المطالب التي قدمت من قبل أعضاء مؤتمر الخريجين التي قدمها كل من إسماعيل الأزهرى، عبد الله المرغني ، وأحمد خير المحامي ، إلى الإدارة البريطانية وكانت كالاتي^(٤٦) :

أولاً: إعلان بريطاني- مصري مشترك يمنح السودان الحق في تقرير المصير بعد الحرب العالمية الثانية. ثانياً: تشكيل هيئة تمثل السودانين لتقرير الموازنة والقوانين ، وتشكيل مجلس أعلى للتعليم يكون في السودانين الأكثرية فيه.

ثالثاً : فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية ، ورفع القيود عن التجار واعطاء حرية للسودانيين في التنقل داخل السودان .

رابعاً : تعيين السودانين في المراكز والإدارة العليا في السودان واعطائهم مسؤولية بلدهم السياسية ، في كل الفروع الحكومية ، الرئيسية في السودان.

خامساً: سن قانون يجبر فيه الشركات ، والمؤسسات الأجنبية على تشغيل نسبة من السودانين.

وفي غضون ذلك، رفع مؤتمر الخريجين برئاسة ابراهيم أحمد مذكرة أخرى عن مؤتمر الخريجين إلى الحاكم العام للسودان هيوبرت هدلستون Huprt Hediston^(٤٧) ، طالبوا فيها مجموعة من المطالب:

١. أن تعطى حق السودانين بتقرير مصيره بعد انتهاء الحرب القائمة مباشرة
 ٢. أن يكون للسودانيين الحق العمال في المشاريع الاقتصادية مثل العمال الأجانب.
 ٣. أن تتولى الإدارة الخدمة المدنية أفراد سودانيين وبالتعاون مع الحكومة السودانية.
- التي عدتها الإدارة البريطانية في السودان تلك المطالب بأنها غير موضوعية ولا تمثل كل الشعب السوداني ، وتم رفضها لأنها مطالب كبيرة ، ومع ذلك أبدت السلطات البريطانية استعدادها لدراستها^(٤٨). وذكر محمد أحمد محجوب^(٤٩)، في كتابه الديمقراطية في الميزان : ((إن الإدارة البريطانية واجهت

مطالبنا بالرفض قبل الحاكم العام للسودان هيوبرت هدلستون ، وقال الحاكم العام للسودان بأن المؤتمر يجب أن لا يتدخل بالأمر السياسية للبلد عليهم الاكتفاء بالمشاكل المحلية، لكنه عمل سراً بقاء بعضاً من أعضاء المؤتمر وكان رئيس المؤتمر ابراهيم أحمد ، من ضمنهم وقال له الحاكم العام، أن بعضاً من المطالب يمكن تنفيذها ، وادت هذه الخطوة إلى انشقاق بعض من أعضاء المؤتمر و وصفوا أن الثقة بالإدارة البريطانية عمل غير وطني ((^(٥٠) . وأشار أيضاً : ((وظهرت جماعة تسمى الأشقاء رفضت العلاقة مع الإدارة البريطانية في السودان، وطالبت بالوحدة مع مصر بقيادة الأزهري ، لكن بعض قيادة هذه الجماعة يقولون سراً، نحن مع الاستقلال من بريطانيا ومصر ولكن هذا تكتيك من أجل التخلص من الإحتلال البريطاني أولاً ومن ثم الاتجاه نحو التحرير من مصر)) (^(٥١) وشهد عام ١٩٤٢م، حدوث أول انشقاق في مؤتمر الخريجين بشكل علني وأصبح فيه فريقين منهم من طالبه بالتعاون مع الحكومة السودان المتمثلة بالإدارة البريطانية ، وكان على رأسهم عبد الرحمن المهدي وأنصاره ، والفريق آخر كان مطالب بالتعاون مع مصر في سبيل تحقيق الاهداف والوصول للاستقلال ، وكان قد مثل هذا الطرف إسماعيل الأزهري (^(٥٢) .

وفي السادس عشر من تموز/ يوليو لعام ١٩٤٢م، اجتمع السكرتير الاداري للحاكم العام مع أعضاء المؤتمر كل من ابراهيم أحمد وعوض ستالي ، وذلك لتخفيف الإهانة التي وجهتها للمؤتمر من خلال رده على المذكرة التي رفعها إليه المؤتمر؛ ولكن هذا عزز الانقسام بين صفوف الخريجين ؛ ظهرت عناصر من مؤيدين لخطوة ابراهيم أحمد الذين وصفوا بالمعتدلين وشجعوا الحوار مع الحكومة ، وطرف آخر ممن وصفوا بالمتطرفين الذين لا يؤيدون الحوار مع الحكومة السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية بأي شكل من الأشكال وكان هؤلاء بزعامة إسماعيل الأزهري الذين اتهموا الحكومة السودانية والإدارة البريطانية بإنكار حق تقرير المصير وأدى هذا إلى رفض المذكرة التي رفعت إلى الحكومة التي كانت تضمن مطالب الشعب السوداني (^(٥٣) .

وفي الحادي والعشرين من كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٤٢م، اجريت الانتخابات لمؤتمر الخريجين وفاز الأزهرى وجماعة الأشقاء بنسبة كبيرة على الفريق الآخر هو أحمد إسماعيل^(٥٤) ، المدعوم من طائفة الأنصار برئاسة عبد الرحمن المهدي، بدأ تشكل التحالفات بين أعضاء مؤتمر الخريجين، إذ بدأت جماعة الأشقاء تبحث عن دعم يكون موازياً لطائفة الأنصار التي كانت تدعم الفريق المعتدلين من أعضاء المؤتمر، فوجدت من علي المرغني زعيم طائفة الختمية ، ليكون مسانداً لهم من أجل الحصول على التأييد الشعبي لأهدافهم المعلنة ، وبهذا أصبح المعسكرين يحصلان دعم طائفي من قبل زعماء الطوائف السودانية^(٥٥). وبحلول عام ١٩٤٢م، أصبح مؤتمر الخريجين يمثلون أول هيئة شعبية تطالب باستقلال السودان بشكل علني، لكن دبت روح التفرقة بين أعضاء المؤتمر لكل منهم يريد السيطرة على المؤتمر^(٥٦) . بدأت السياسة الخارجية البريطانية تتغير وخاصة بعد عقد ميثاق الاطلنطي ، بين الدول الكبرى، شجع هذا الميثاق القوة السياسية في السودان إلى ان تتطلع إلى الاستقلال السودان هذا واعطى ارتياح لدى عامة الشعب ويعد نقطة تحول في تاريخ العالم المعاصر عامة ، والسودان خاصة ، لان كان هناك وحدات من قوات الدفاع السودانية تقاثل إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية^(٥٧).

وبعد الحرب العالمية الثانية وتوقيع ميثاق الاطلنطي بدأ مؤتمر الخريجين يطالب بقوة نحو استقلال السودان بعد الوعد الذي عبر عنه زعماء العالم بضرورة تحرير الشعوب ، وبدأ الصحف السودانية تكتب وتوجه النقد إلى حكومة السودان، وادى ذلك إلى ارسال مؤتمر الخريجين مذكرة اشار فيها إلى انهاء الاحكار للتجارة الخارجية السودانية من قبل بريطانيا، رفض القائد العام هذه المذكرة وعدها المؤتمر لا تمثل السودانيين كلهم؛ وانما يمثل شريحة معينة من الشعب السوداني^(٥٨). وبدأ مؤتمر الخريجين يعد مذكرة أخرى تطالب الحكومة السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية بحق تقرير المصير، الذي أصبح الوجود البريطاني مهدداً داخل السودان، وأخذت الإدارة البريطانية تفكر في اشتراك السودانيين في مستوى أعلى من جهاز الحكم ، وذلك من أجل ان تمتص بها طموح المتعلمين الذين كانوا يطالبون بالدخول

بالعملية السياسية ، وتريد بريطانيا من هذه المشاركة ، الدعم الذي حصل من قبل المتعلمين في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا ؛ وبدأت تفكر بإنشاء مجلس يكون ممثل للسودانيين في الحكم (٥٩) . وفي غضون ذلك بذلت الإدارة البريطانية جهوداً في سبيل إثارة الخلافات بين الخريجين من داخل المؤتمر، عندما رأت توجه بعضاً من الأعضاء للتضامن مع مصر والمطالبة بالوحدة ، وحدث انشقاقات وخلافات بين الأعضاء ودبت الطائفية بين المتعلمين السودانيين وساعد هذا على الصراع داخل صفوف المؤتمر الخريجين العام (٦٠).

الخاتمة:

أولاً : كان الأزهرى أحد المحاور والاقطاب الرئيسة في عملية تأسيس مؤتمر الخريجين العام وهذا كان واضح من خلال ترأسه لأهم اجتماع له في الثاني عشر من شباط عام ١٩٣٨، وعدت جلسة مهمة كادت أن تنهي هذا الاجتماع التأسيس لمؤتمر الخريجين بسبب الصراعات الطائفية التي كانت بين الخريجين، لكن مهارات الأزهرى الذي كان رئيس الاجتماع التأسيسي، في إدارة دفة النقاش ، وطلب من المؤتمرين ضبط النفس حتى يواصل المؤتمر أعماله، وبعد بدأ المؤتمر ينظم صفوفه ويدخل مرحلة التنظيم.

ثانياً: كان موقف الإدارة البريطانية من المؤتمر الخريجين محل ترحيب ، وخاصة بعد فوز الهيئة القيادية في المؤتمر من العناصر القداماء الذين عملوا موظفين مع حكومة السودان السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية، وشجعت بريطانيا هذا المؤتمر من اجل ابعاد المتعلمين عن النفوذ المصري، وعدت مصر إن هذا المؤتمر هو صنيعه بريطانية غرضه هو وقوف الخريجين بوجه مصر، لكن بعد عام ١٩٤٠، وزيارة رئيس الوزراء المصري علي ماهر إلى الخرطوم والاجتماع مع الخريجين تغيرت وجهة النظر المصرية اتجاه المؤتمر وأصبح مرحب به مصرياً.

ثالثاً: دور الأزهري من التطورات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، لمؤتمر الخريجين إذ كان للأزهري خلال ترأسه مؤتمر الخريجين له العديد من التطورات التعليمية وقام ببناء العديد من المدارس والفعاليات الاجتماعية التي كانت واضحة على المجتمع.

رابعاً: الانقسامات التي دخلت إلى السودان وبين الخريجين عن طريق الطائفتين التي كان كل طرف يمثل طائفة معينة وبهذا حدث انقسام كبير بين هؤلاء المتعلمين إذ كان طائفة الختمية القريبة من مصر تضم مجموعة من المتعلمين وكانت تطالب بالوحدة مع مصر، والطرف الآخر كانت تضم طائفة الانصار (المهدي) والتي كانت تطالب بالخروج البريطانيين والمصريين من السودان ، ولكن كانت تدعو إلى التعاون مع الإدارة البريطانية من أجل الاستقلال وبدأ هذا الانقسام في بداية الحقبة (١٩٤٠-١٩٤٢)، تأخذ طابعاً قومياً طائفيّاً؛ انقسم على اثرها أعضاء المؤتمر الخريجين العام إلى قسمين كل قسم أصبح يدعوا إلى افكار معينة.

هوامش البحث:

- ١) صحيفة النيل ، صحيفة السودانية ، العدد ٧٥٥، الخرطوم ، ١٢ ديسمبر ١٩٣٧.
- ٢) إسماعيل الأزهري (١٩٠٠-١٩٦٩): ولد في مدينة أم درمان في الخرطوم ، وتخرج من كلية غردون- قسم المعلمين- عام ١٩٢٣، ثم بعد ذلك ارسل في بعثة دراسية إلى الجامعة الامريكية في بيروت وبعدها عاد متخصصاً في مادة الرياضيات، وأصبح من مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في جميع دوراته الانتخابية الخمسة عشر، ثم انتخب اول رئيس لمؤتمر الخريجين(١٩٣٨-١٩٤٠)، وبعدها شارك في صياغة مذكرة المؤتمر عام ١٩٤٢، وثم اختير رئيساً لحزب الاثقاء في عام ١٩٤٢، عندما توحدت الاحزاب الاتحادية وسقوط النظام الملكي في مصر تم اختياره رئيساً للحزب الوطني الاتحادي في عام ١٩٥٢، ثم انتخب رئيساً لأول حكومة وطنية عام ١٩٥٤، وبعده تم أعلن الاستقلال من داخل البرلمان عام ١٩٥٥، و اطلق عليه لقب الزعيم بعد ان رفع علم السودان ايداناً بمولد جمهورية السودان في عام ١٩٥٦، وقد توفي عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: المعتصم احمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، أم درمان، ٢٠٠٩، ص ١٠٩-١١٣.

(٣) مكي شبكية : (١٩٠٥-١٩٨٠) ولد عام ١٩٠٥م، في مدينة الكاملين وسط السودان، وأكمل التعليم فيها الابتدائي والاولى ، بعدها دخل إلى كلية غردون، وارسل إلى بعثة دراسية إلى بيروت في الجامعة الأمريكية، وفي عام ١٩٣١م، وتخرج منها عام ١٩٣٥م، وحصل على البكالوريوس في الادب ، ويعد من المؤسسين لمؤتمر الخريجين عام ١٩٣٨م، وفي عام ١٩٤٣م، أصبح استاذ للتاريخ والوطنية في مدرسة الاداب العليا ، وفي عام ١٩٤٧م، حصل على بعثة إلى بريطانيا ، التحق بجامعة لندن ، وأكمل الدراسة فيها وحصل على الدكتوراه في فلسفة التاريخ ، وهو أول سوداني يحصل هذه الدرجة العلمية في هذا الاختصاص ، واحيل إلى التقاعد في الستينات ، وتفرغ لكتابة التاريخ ، وله العديد من المؤلفات ، وتوفي في عام ١٩٨٠م. للمزيد ينظر: عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن، ج٦، ط١، شركة افوقراب للطباعة والتغليف ، الخرطوم، السودان، ١٩٩٦، ص٢٣٧٥.

(٤) عبد الماجد أحمد : (١٩٠١ - ١٩٨٤) ولد عام ١٩٠١م ، في مدينة بربر، أكمل تعليمه الأولي فيها ، بعدها دخل إلى كلية غردون ، ودخل قسم المحاسبين في عام ١٩١٩م، ويعد من المؤسسين في المؤتمر الخريجين وانتخب عضو في اللجنة الستينية ، رفض التعيين في المجلس الاستشاري التزام بقرار مؤتمر الخريجين بالمقاطعة ، وفي عام ١٩٤٤م، عين عضو في المجلس التنفيذي وفي عام ١٩٤٨م، عين وكيلا لوزارة التجارة والاقتصاد، توفي عام ١٩٨٤م، عمل كمستقل لم ينتمي إلى الأحزاب. للمزيد ينظر : المعتصم احمد الحاج، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٢.

(٥) أحمد عثمان القاضي : (١٨٨٥-١٩٦٣) ولد في عام ١٨٨٥م، في مدينة شندي شمال السودان ، ودخل المدرسة الدينية وتخرج منها بعدها واصل الدراسة ودخل كلية غردون التكرارية ، وتخرج منها وعمل قاضياً شرعياً، وتمت احواله إلى التقاعد عام ١٩٢٤م، وتوجه للعمل في الصحافة وأصبح رئيس تحرير (جريد الحضارة) ودخل العمل السياسي وشارك في المؤتمر الخريجين وعمل في الهيئة التأسيسية للمؤتمر وانتخب ضمن اللجنة الستينية للمؤتمر ، ويعد من ضمن المؤسسين لحزب الأمة عام ١٩٤٥م، وتوفي عام ١٩٦٣م. للمزيد ينظر: محاسن عبد القادر حاج صافي، أحمد عثمان القاضي والحركة الوطنية السودانية ، مجلة الدراسات السودانية ، مج ٢، الخرطوم، شباط ، ١٩٨٨، ص٢١.

(٦) تهناني العيبي كاطع ، مؤتمر الخريجين العام ودورة في الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٦٨.

٧ طائفة الخنمية : وهي من اكبر الطوائف الدينية في السودان ، إذ أسسها محمد عثمان المرغني (الختم) وينحدر نسبها إلى الإمام الحسين (عليه السلام) تدعو للعلم والاصلاح وعمل عثمان الختم على تأسيس تيار صوفي انشره هذا التيار في الشمال والشرق السوداني واستطاع ان يجمع له اتباع تحت عنوان نسبه إلى الرسول وآل بيت النبوة ، وقد كان تقلد

الطرق الصوفية في القرن التاسع عشر . للمزيد ينظر : طارق أحمد عثمان ، تاريخ الختمية في السودان ، منشورات دار ساقنا والمأمون ، الخرطوم ، ١٩٩٨ ، ص١٥-٢١ .

٨ علي المرغني : (١٨٧٣- ١٩٦٨) ولد في عام ١٨٧٣م ، وهو علي بن محمد عثمان المرغني ، وهو ابن زعيم الطائفة الختمية في السودان وكانت معارضة للحكم الدولة المهديية في السودان وبدعم بريطاني بادئ الأمر وبعد تأسيس حزب الأشقاء كان من المناصرين له لكن حصل خلاف مع إسماعيل الأزهري عام ١٩٥٦م ، وتحالف مع حزب الامة لأسقاط حكومة الأزهري الثانية، وبعد ذلك قام بدعم حزب الشعب الديمقراطي، الذي أصبح من ند قوي لحزب الوطني الاتحادي لأنه أخذ معظم مناصري الحزب من الطائفة الختمية ، وقام بإسقاط حكومة إسماعيل الأزهري وتكوين حكومة من الأنصار والختمية حتى تم اسقاطها بواسطة الانقلاب العسكري الأول في السودان برئاسة ابراهيم عبود ومجيء الحكم العسكري عام ١٩٥٨م، وتوفي علي المرغني عام ١٩٦٨م، في العاصمة السودانية الخرطوم . للمزيد ينظر : محبوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، ط١، دار الجبل، بيروت ، ١٩٩١، ص٢٥٩-٢٦٢ .

٩ طائفة الأنصار (المهديية) : وهو الاسم الذي اطلق على الثورة المهديية في السودان وانصار هذه الثورة قادها محمد أحمد المهدي ضد الاحتلال العثماني في السودان عام ١٨٨٥م ، واستطاع تحرير السودان من التواجد العثماني، واستمر في الحكم السودان حتى عام ١٨٩٩م ، وتم اسقاط هذه الدولة المهديية على يد القوات البريطانية، حيث كانت تدعوه هذه العقيدة بانها هي الثورة ضد الظلم والاستبداد وان هناك قائد يخلص المجمع من هذا الظلم هوالمهدي المنتظر حيث لاقت هذه الافكار رواجاً في المجتمع السوداني وانضم إليها الكثير من الاتباع والمناصرين إلى ان وصلت للحكم وتم اسقاط هذه الدولة على القوات البريطانية ودخل السودان في مرحلة جديدة من تاريخه الحديث والمعاصر . للمزيد ينظر : عبد العزيز حسين الصاوي وآخرون ، الثورة المهديية في السودان مشروع رؤية جديدة ، شركة الفارابي للنشر ، ١٩٩٠، ص ٢٣٦ .

١٠ عبد الرحمن المهدي : (١٨٨٥- ١٩٥٩) ، ولد عام ١٨٨٥م ، في مدينة ام درمان السودانية ودرس فيها العلوم الإسلامية التي كانت سائدة في تلك الحقبة وكانت اسرته دينية وكانت المدارس تابعة إلى الخليفة المهدي في ذلك الوقت ، وبعد سقوط الخلافة المهديية بالإحتلال البريطاني تم اسره من قبل الجيش البريطاني وبعد ان تم اخراجه من الاسر، بدأ ينتقل بين المدن السودانية وعمل بالزراعة بعدما تم منحه ارضا زراعية من قبل الحكومة ، ومع بداية الحرب العالمية الأولى وقف مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية وحلفائها ، وبعد ذلك حاول تجديد العلاقة بينه وبين انصاره من المؤمنين بالدولة المهديية، وفي الحرب العالمية الثانية استطاعت بريطانيا من كسب ود عبد الرحمن المهدي من أجل الوقف معها بوجه التيارات المعارضة للوجود البريطاني في السوداني ، ومع ذلك استطاع من جمع انصاره من دعم بريطانيا له وانتقل

إلى ام درمان واستقر فيها، وقام بإنشاء رابطة الأنصار وجمع حوله الشباب من اتباعه ، وبدأ يطالب إلى ضرورة استقلال السودان عن مصر وبريطانيا واعطاء حق تقرير المصير للسودانيين وسافر إلى لندن ومصر بهذا الخصوص ، وبعد انتخابات عام ١٩٥٣م، حصل حزبه على ٢٢ مقعداً مما جعله يشكل معارضة في مجلس النواب حتى الاستقلال عام ١٩٥٦م، وتوفي عام ١٩٥٩م. للمزيد ينظر: أحمد ابراهيم دياب ، موسوعة الرموز والشخصيات الوطنية السودانية ١٩٠٠-١٩٦٩ ، ، الدار العربية للنشر والتوزيع، دم، د.ت ، ص٨٨-١٠٠.

(١١) نقلا عن: عبد الفتاح محمد علي البصير، الدور السياسي للزعيم اسماعيل الأزهرى، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٨٧-٨٨.

(١٢) المصدر نفسه ، ص٨٨.

(١٣) ناصر السيد ، تاريخ السياسية والتعليم في السودان ، ط٢، دار جامعة الخرطوم ، السودان ، ١٩٩٠ ، ص١٦٠.

(١٤) عبد الله المرغني : ولد عام ١٩١٠م ، في مدينة ام درمان السودانية ، درس فيها وبعد أكمل درسته في كلية غردون ، ودخل فيها قسم المحاسبين عام ١٩٢٩م، وشارك في تأسيس جمعية ابو روف الأدبية ، وانتخب مساعد السكرتير في مؤتمر الخريجين ، وعضو اللجنة الستينية من أعضاء مؤتمر الخريجين من الدورة الأولى حتى السابعة ، وقدم استقاله من العمل الحكومي ١٩٤٦م، وتوفي عام ١٩٦٤م، في السودان. للمزيد ينظر: يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان واسرار وراء الرجال، ج٢، ط٢، دار المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان، ١٩٨٧ ، ص ١٠٦-١٠٧.

(١٥) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة هنري رياض واخرين، الدراسات السودانية، الخرطوم، ١٩٨٠، ص١٨٠.

(١٦)حسان ريسان خلف الديلمي ، العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٢- ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٦-١٧. ؛ ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، ط٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٦٧.

١٧ جورج ستوارت سايمز : (١٨٨٢-١٩٦٢) ولد عام ١٨٨٢م، شارك في الحملة ضد ثورة ود حبوبة عام ١٩٠٨، وكان مساعد للحاكم لشؤون الجيش في الحقبة (١٩٠٨-١٩١٩)، ثم عمل مساعد لمدير المخابرات ثم مساعد إلى الجنرال وجنت ، وتوفي عام ١٩٦٣م. للمزيد ينظر: جعفر محمد علي بخيت ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩-١٩٣٩م ، ترجمة هنري رياض ، ط١، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٢ ص ١٧١.

(١٨) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية – السودانية ، في التاريخ الحديث والمعاصر، دارالمعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥. ص٥٣.

(١٩) سهام محمد علي بخيت واخرين، الزعيم الأزهرى حياة زاخرة ومواقف خالدة، مركز الدراسات السودانية والدولية للنشر، د.م، ٢٠١٧ ، ص٤٩.

(20) M. W. DalY, Imperial sudan: The Anglo – Egyptian Condominium (1934–1956), Cambridge University press,1991,pp.82.

(٢١) ابراهيم احمد العدوي ، يقظة السودان ، ط٢، مكتب الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٨١.

(٢٢) مكي شببكية ، السودان عبرالقرون ، دار الجبل، بيروت ، ١٩٩١، ص٥٤٤.

(٢٣) بشير محمد سعيد ، الزعيم إسماعيل الأزهرى وعصره ، ط١، مطبعة القاهرة الحديث للطباعة، د.م، ١٩٩٠، ص٧٠-٧٢.

(٢٤) ميثاق الاطلنطي : وهو الميثاق الذي صدر في اب من عام ١٩٤١م، من قبل الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ، لرسم السياسة العالمية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وتضمنت هذه الإتفاقية من ثمان نقاط وكانت ضمن هذه النقاط ، حق تقرير الشعوب التي كانت تحت تصرف بريطانيا، وعدم استعمال القوة كوسيلة حل النزعات بين الشعوب ، وتجريد الدول المعتدية من السلاح من أجل تخليص العالم من الحروب مستقبلا ، ودعوا إلى التعاون الإقتصادي بين الشعوب العالم المختلفة. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٨٠.

(٢٥) ضرار صالح ضرار ، المصدر السابق ، ص٣٦٩.

(٢٦) علي ماهر: (١٨٨٢-١٩٦١) ولد عام ١٨٨٢م، رئيس وزراء مصر ورئيس الديوان الملكي كان ابوه وكيل وزيرالحربية عام ١٨٩٤م ، وتخرج من الحقوق وعمل بالمحاماة وثم عمل بالقضاء ومن ثم أصبح نائب ، شارك في ثورة عام ١٩١٩م، ضد بريطانيا، شارك في كتابة مسودة الدستور عام ١٩٢٣م، وأصبح وزيرللمعارف عام ١٩٢٥م، وانظم لحزب الاتحاد الملكي واطهر اهتمامه في اصلاح نظم التعليم وأصبح وزير للمالية في عام ١٩٢٨م، ورئيس الديوان الملكي عام ١٩٣٥م، ورئيس وزراء مصر ١٩٣٦م، حتى عام ١٩٤٠م، وفي عام ١٩٤٥م، واعتبر هو من ابرز السياسيين الذين ساعدوا على تكوين النظيم السياسي في مصر وفي عام ١٩٥٢م، تولى رئاسة الوزراء وبعدها خرج من الوزارة عدة مرات،

- واعترال السياسة إلى توفى عام ١٩٦١م. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، د.ت ، ص١٩٠.
- (٢٧) روبرت . أو. كولنز ، تاريخ السودان الحديث، ترجمة مصطفى مجدي الجمال ، المركز القومي للترجمة ، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٥ ، ص٦٧.
- (٢٨) فيصل عبد الرحمن علي طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان ١٩٣٦-١٩٥٣ ، ط١، دار الامين للطباعة والنشر، الجيزة ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص١٣٠.
- (٢٩) تهناني العيبي كاطع، المصدر السابق ، ص٨٦.
- (٣٠) غالب حامد النجم ، تطورالحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦ ، ط١، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٢٥.
- (٣١) صحيفة النيل ، صحيفة سودانية ، العدد ١١٩ ، الخرطوم ، ٢٢ ابريل ١٩٣٩.
- (٣٢) بشير محمد سعيد وأحمد خير المحامي ، عطاء وبذل في خدمة السودان من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨-١٩٨٨م، اللجنة احياء نكرى المؤتمر ، د.مط ، الخرطوم ، د.ت ، ص٤٩.
- ٣٣ حمادي توفيق : (١٩٠٦- ١٩٨٠) ولد عام ١٩٠٦م ، ودرس في كلية غردون قسم المحاسبة وتخرج منها وعين موظف حكومي ، ودخل إلى الجمعيات الأدبية في مدينة وادي مندي ، وكان من أول المؤيدين لمؤتمر الخريجين ، وترأس تحرير مجلة المؤتمر ولما تفرعت الأحزاب السياسية من المؤتمر أصبح هو رئيس الحزب الاتحادي وفي عام ١٩٥٣م، حيث اندمج هذا الحزب مع الحزب الوطني الاتحادي وفي عام ١٩٥٨م، عين مدير البنك الزراعي إلى عام ١٩٦٢م، كان بعيد عن الانقلابات إلى ان توفى عام ١٩٨٠م. للمزيد ينظر: محجوب عمر باشري ، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥٢.
- (٣٤) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص٢٠٣.
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص٢١٤.
- (٣٦) الفاتح الشيخ يوسف ، الخريجين في السودان واسهاماتهم في الحركة الوطنية والعمل الاجتماعي والاهلي في الفترة من ١٩١٨- ١٩٤٥ (دراسة تحليلية تاريخية)، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية، مجلد ١٣ ، العدد ١ ، ٢٠١٦م ، ص١٧.
- (٣٧) محمد عمر بشير ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩ ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

- (٣٨) محمد ابو القاسم حاج حمد ، السودان المأزق التاريخي وفاق المستقبل ، مج ١ ، ط٢، دار بن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص٤٠٢ .
- (٣٩) عبد الفتاح محمد علي البصري ، المصدر السابق ، ص٩٧ .
- (٤٠) أحمد خير المحامي ، كفاح جيل ، ط٣، دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، السودان ، ١٩٩١ ، ص١١٢-١١٣ .
- (٤١) عبد الفتاح محمد علي البصير، المصدر السابق ، ص٩٩ .
- (٤٢) المعتصم أحمد الحاج ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ أحمد ابراهيم دياب ، مؤتمر الخريجين و تطورالحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٣ ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص١٢١ .
- (٤٣) أحمد خير المحامي ، كفاح جيل ، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩ .
- (٤٤) ابراهيم أحمد : (١٨٩٨ - ١٩٨٩)، ولد عام ١٨٩٨م، بمدينة حلفا شمال السودان، دراسة المدارس الأولية في مدينة حلفا، وبعدها انتقل إلى كلية غردون درس قسم الهندسة ، وأصبح استاذًا فيها ويعد من المؤسسين مؤتمر الخريجين ورئيس المؤتمر لدورتين ، من مؤسسين حزب الأمة وأصبح وزيراً للمالية عام ١٩٥٦م، وكان له الدور الكبير في تجاوز الازمة المالية للبلد الذي حدثت عقب اعلان الاستقلال حيث أصبح مديراً عاماً ومدير بنك السودان ، توفي عام ١٩٨٩م، للمزيد ينظر : عون الشريف قاسم ، المصدر السابق، ج١، ص٢٧-٢٨ .
- (٤٥) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .
- (٤٦) مدثر عبد الرحيم ، الامبريالية والقومية في السودان دراسة للتطورات الدستورية ، والسياسية ١٨٩٩-١٩٥٦، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص١١٣-١١٤ .
- (٤٧) هيوبرت هدلستون (١٨٨٠-١٩٥٠) : ولد في بريطانيا عام ١٨٨٠ ، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة فياستلد ومدرسة بيرفورد ، وقد انضم هدلستون إلى الجيش البريطاني وتم تكلفه برتبة ملازم ثانٍ في الحرس (كول ستريم) في عام ١٨٩٨ ، وقد شارك في حرب البوير الثانية ، وتم ترقيته إلى رتبة ملازم أول في الجيش البريطاني عام ١٩٠١ ، و شارك في الحرب العالمية الأولى وأصبح القائد العام للسودان عام ١٩٢٤ ، عين حاكماً عاماً على السودان في عام ١٩٤٠ ، إلى ان تقاعد من المنصب عام ١٩٤٧م، وتوفي عام ١٩٥٠ . للمزيد ينظر: تهاني اللعبيي كاطع ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

(٤٨) جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى فجر الاستقلال ، تعريب مصطفى عابدين الخانجي ، ط١، دارالجيل ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص١٣٥ .

(٤٩) محمد أحمد محجوب : (١٩٠٨-١٩٧٦) ولد عام ١٩٠٨م، في مدينة الدويم ، درس وتخرج من كلية غردون عام ١٩٢٩م، وعمل مهندساً وبعد ذلك درس القانون عام ١٩٣٦م، وعمل قاضياً واستقال وتفرغ للعمل السياسي ، عام ١٩٤٧م، وعمل بالمحاماة حتى وفاة وتسلم مراكز وزارية ، منها وزير للخارجية عام ١٩٥٦م، وبعدها وتم انتخابه رئيساً للوزراء عام ١٩٦٥م ، وأصبح رئيس للوزراء بين ١٩٦٧-١٩٦٩م، وتوفي عام ١٩٧٦م. للمزيد ينظر : محجوب عمر باشري ، المصدر السابق ، ص٢٩١ .

(٥٠) محمد أحمد محجوب ، الديمقراطية في الميزان ، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، الخرطوم ، ٢٠٠٥ ، ص٤٠ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص٤٠ .

(٥٢) محسن محمد ، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، ط١، دارالشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤م، ص٢٠١ . عثمان عبد الحليم عثمان ، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية (١٨٢١-١٩٩٩) ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية ، ٢٠٠٤م، ص٦٣-٦٤ .

(٥٣) تهاني العيبي كاطع ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٥٤) أحمد إسماعيل : (١٩٠٣-١٩٨١) ولد في مدينة القطينة السودانية ، وأكمل دراسة الابتدائية فيها، ودرس في كلية غردون ، واسب جمعية ثقافية وإدبية وهو طالب عام ١٩٢٢م، ودرس قسم الطب ، وأكمل دراسة في القاهرة، وبعدها سافر إلى بريطانيا في جامعة ليدز البريطانية وتخرج منها عام ١٩٣٤م، وهو يحمل الماجستير في القانون ، وبعد ان عاد إلى السودان لم يكن أي سوداني محامي فواجه مشكلة ، وبعده قام بتأسيس حزب وحدة وادي النيل، ثم بعدها قام بالانصهار مع الحزب الوطني الاتحادي بزعامة الأزهرى، في عام ١٩٥٣م، وبعدها تم اختياره وكيل شؤون السودان بالقاهرة ، وبعد أصبح المنسق لشؤون الجامعات في السودان والطلبة في مصر حتى توفي من عام ١٩٨١م. للمزيد ينظر : محمد عمر باشري ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٨ .

(55) Beter Wood Ward, Condominium and Sudanese Nationalism Pex Colling Lod, London, 1979.p.41.

- (٥٦) الدرديري محمد عثمان ، مذكرات الدرديري محمد عثمان ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، مطبعة التمدن ، الخرطوم، د.ت ، ص٢١ .
- (٥٧) بشير محمد سعيد وأحمد خير المحامي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .
- (٥٨) أحمد حمروش ، مصر و السودان كفاح مشترك ، مؤسسة دار الهلال ، د.م ، ١٩٧٠ ، ص٤٩ .
- (٥٩) محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥ ، ط٢ ، مركز عبد الكريم مرغني ، الخرطوم، ٢٠٠٢ ، ص٣٥٢ .
- (٦٠) حسان ريكان خلف ، التنافس المصري- البريطاني ١٩٣٦-١٩٥٢ ، الجامعة العراقية ، كلية الاداب ، مجلة مدد الاداب ، العدد الخامس ، د.ت ، ص٥٧٧ .

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية والمعربية:

١. محمد سعيد القدال ، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥ ، ط٢ ، مركز عبد الكريم مرغني ، الخرطوم، ٢٠٠٢ .
٢. أحمد حمروش ، مصر و السودان كفاح مشترك ، مؤسسة دار الهلال ، د.م ، ١٩٧٠ .
٣. الدرديري محمد عثمان ، مذكرات الدرديري محمد عثمان ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، مطبعة التمدن ، الخرطوم، د.ت .
٤. محمد أحمد محجوب ، الديمقراطية في الميزان ، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، الخرطوم ، ٢٠٠٥ .
٥. جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى فجر الاستقلال ، تعريب مصطفى عابدين الخانجي ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٦ .
٦. مدثر عبد الرحيم ، الاميرالية والقومية في السودان دراسة للتطورات الدستورية ، والسياسية ١٨٩٩-١٩٥٦ ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧١ .
٧. أحمد ابراهيم دياب ، مؤتمر الخريجين و تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٣ ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ .
٨. أحمد خير المحامي ، كفاح جبل ، ط٣ ، دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، السودان ، ١٩٩١ .
٩. بشير محمد سعيد وأحمد خير المحامي ، عطاء وبذل في خدمة السودان من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨ - ١٩٨٨م، اللجنة احياء ذكرى المؤتمر ، د.مط ، الخرطوم ، د.ت .

١٠. محمد ابو القاسم حاج حمد ، السودان المأزق التاريخي ووافق المستقبل ، مج ١ ، ط٢ ، دار بن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦.
١١. غالب حامد النجم ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦ ، ط١ ، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٢. فيصل عبد الرحمن علي طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان ١٩٣٦-١٩٥٣ ، ط١ ، دار الامين للطباعة والنشر ، الجيزة ، مصر ، ١٩٩٨ .
١٣. روبرت . أو. كوليز ، تاريخ السودان الحديث، ترجمة مصطفى مجدي الجمال ، المركز القومي للترجمة ، دار العين للنشر ، القاهرة، ٢٠١٥ .
١٤. ابراهيم احمد العدوي ، يقظة السودان ، ط٢ ، مكتب الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
١٥. مكي شبكية ، السودان عبر القرون ، دار الجبل، بيروت ، ١٩٩١ .
١٦. بشير محمد سعيد ، الزعيم إسماعيل الأزهري وعصره ، ط١ ، مطبعة القاهرة الحديث للطباعة، دم، ١٩٩٠ .
١٧. نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية - السودانية ، في التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
١٨. سهام محمد علي بخيت واخرين، الزعيم الأزهري حياة زاخرة ومواقف خالدة، مركز الدراسات السودانية والدولية للنشر، دم، ٢٠١٧ .
١٩. ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، ط٤ ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٨ .
٢٠. محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة هنري رياض واخرين، الدراسات السودانية، الخرطوم، ١٩٨٠ .
٢١. ناصر السيد ، تاريخ السياسية والتعليم في السودان ، ط٢ ، دار جامعة الخرطوم ، السودان ، ١٩٩٠ .
٢٢. عبد الفتاح محمد علي البصير، الدور السياسي للزعيم اسماعيل الأزهري، ط١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ .
٢٣. عبد العزيز حسين الصاوي وآخرون ، الثورة المهدية في السودان مشروع رؤية جديدة ، شركة الفارابي للنشر ، ١٩٩٠ .
٢٤. طارق أحمد عثمان ، تاريخ الختمية في السودان ، منشورات دار ساقنا والمأمون ، الخرطوم ، ١٩٩٨ .

٢٥. محسن محمد ، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، ط١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤.

ثانياً: الكتب الاجنبية:

1- Beter Wood Ward, Condominium and Sudanese Nationalism Pex Colling Lod, London, 1979.p.41.

2- M. W. DalY, Imperial sudan: The Anglo – Egyptian Condominium (1934-1956), Cambridge University press,1991,pp.82.

ثالثاً: الموسوعات:

١. المعتصم احمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، ام درمان، ٢٠٠٩.

٢. عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن، ج٦، ط١، شركة افروقراب للطباعة والتغليف ، الخرطوم، السودان، ١٩٩٦.

٣. عون الشريف قاسم ، موسوعة القبائل والانساب في السودان واشهر اسماء الاعلام والاماكن ، ج١، ط١، شركة افروقراب للطباعة و التغليف ، الخرطوم ، السودان ، ١٩٩٦.

٤. احمد ابراهيم دياب، موسوعة الرموز والشخصيات الوطنية السودانية ، ١٩٠٠-١٩٦٩، الدار العربية للنشر والتوزيع، د.م، د.ت.

٥. يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان واسرار وراء الرجال، ج٢، ط٢، دار المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان، ١٩٨٧ .

٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، د.ت .

٧. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٨. محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، ط١، دار الجبل، بيروت ، ١٩٩١ .

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. عثمان عبد الحلیم عثمان ، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية (١٨٢١ - ١٩٩٩)، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية ، ٢٠٠٤.

٢. حسان ريكان خلف الديلمي ، العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٢-١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
٣. تهناني العيبي كاطع، مؤتمر الخريجين العام ودوره في الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧ .
- خامساً: البحوث والدراسات:
١. حسان ريكان خلف ، التنافس المصري- البريطاني ١٩٣٦-١٩٥٢ ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، مجلة مدد الآداب ، العدد الخامس ، د.ت .
٢. الفاتح الشيخ يوسف ، الخريجين في السودان واسهاماتهم في الحركة الوطنية والعمل الاجتماعي والاهلي في الفترة من ١٩١٨-١٩٤٥ (دراسة تحليلية تاريخية) ، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية، مجلد ١٣ ، العدد ١ ، ٢٠١٦ .
٣. محاسن عبد القادر حاج صافي، أحمد عثمان القاضي والحركة الوطنية السودانية ، مجلة الدراسات السودانية ، مج ٢ ، الخرطوم، اشباط ، ١٩٨٨ .
- سادسا : الصحف العربية:
١. صحيفة النيل ، صحيفة سودانية ، العدد ١١٩ ، الخرطوم ، ٢٢ ابريل ١٩٣٩ .
٢. صحيفة النيل ، صحيفة السودانية ، العدد ٧٥٥ ، الخرطوم ، ١٢ ديسمبر ١٩٣٧ .

